طلعنا عالحريّة
حرية كرامة مواطنة

العدد 47
2014 / 10 / 26

مقالات

- كوباني و التوتر الكردي - العربي
- حماية العرض والأرض
- موت.. ورغبات!
- الحياة والموت وشركاه

تحقيقات

- حول الاصلاح الديني والعلمانية
- مجلس محافظة ريف دمشق وطواحين دون كيشوت

تقارير

- درعا: النظام يضرب و "الحر" يتقدم
- هل وصلت داعش إلى كندا

تقارير

اجراءات الادارة الذاتية الديمقراطية لتطبيق قانون "واجب الدفاع الذاتي"

افتتاحية

بقلم فادي محمد

قضيتان معرفيتان، مسألتان من الواجب ومن باب عدم السكوت على ثغرات أخطأنا منذ بداية الثورة في التغاضي عنها، ثغرات يدخل منها النظام مدعوما بقوى عالمية، ثغرات تسمح له وسمحت له بتفريغ المحتوى الانساني لنضال السوريين خلال الأربعة أعوام المنصرمة.

القضية الأولى:

لا يكفي من فصائل وتكتلات أو حتى أفراد، تقول أنها اسلامية الفكر، متدينة روحا، ادانتها لتنظيم الدولة بأنه ذراع للنظام. اعلان عمالته للأجهزة الأمنية والسكوت عن الصفة الدينية الاسلامية التي ينسبها داعش لنفسه. مع العلم أن الادانة الأهم والأولى، الادانة الأكثر جذرية، ولو من باب التمايز عنه بالحد الأدنى، هي بالضبط نزع الصفة الدينية عن سلوك هذا التنظيم وكل سلوك مشابه لا يمثل فقط انتهاكا لحقوق الناس بل هو الجريمة بعينها. وعدم القبول بأن هذا السلوك – الجريمة هو تحت عنوان من أكثر العناوين تضليلا (التطرف الديني). ليست تلك الجرائم دينا، ولا حتى هي تطرفا بالدين. على كل الاسلاميين، نصرة للدين وللإسلام ولأنفسهم ولسوريا وللثورة، رفع هذه الراية (ما يحدث ليس دينا حتى من باب التطرف). بدون هذه الراية، هذا الاعلان، لن نتقدم خطوة بمعرفة أنفسنا، وبالتالي تغييرها عملا بالقانون الإلهي العظيم (إن اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ).

هذا الاعلان / الراية الذي هو مقدمة عمل طويل (واجب وراهن) لتفكيك خطاب القاعدة وحزب الله وكل من يرتكب الجريمة باسم الدين.

القضية الثانية:

وهي من وصايا مفكرين كبار، ضرورة فحص الكلمات، كلماتنا، كلمات الآخرين، وأخطرها ليست الكلمات العادية، بل تلك التي تحمل دلالات ضمن الحيز العام. وتتمة لما سبق فلنخضع جميعا كلمة التطرف للفحص، للفهم ولسياقها الدلالي.

بداية ليس التطرف في منظومة ايديولوجية ما هو الخروج عن هذه المنظومة. المتطرف هو جزء من المنظومة، يأخذها يمينا باتجاه المحافظة أو يسارا باتجاه الراديكالية. وبالحالتين هو غير منفصل عنها، هو لون من ألوانها، هو اللون الذي يشدد على ايديولوجيتها نازعا محتواها الفكري، يشدد على النصوص مشيدا قدسيتها.. متناسيا ومتجاهلا حركة الواقع وتغيره. أو لنقل بمعنى آخر: التطرف هو الحفاظ على الثابت واستبداده بالمتغير. تاريخيا التطرف له أشكال عديدة، لائحته طويلة (تطرف دولة القانون بفكرة القانون والتغاضي عن روح القانون، التطرف الليبرالي بحرية الفرد حتى بات الأخير يخاف منها. التطرف الماركسي ببناء فردوس اشتراكي متجاهلا درجة تطور الروح الانساني. التطرف الاسلامي بإقامة الحد متجاهلا الشرط الموضوعي الذي يعيش فيه البشر.. الخ).

ليس التطرف بكل ما سبق الا (هوى) عند أصحابه، ظاهره انقاذ البشرية وجوهره الاستبداد.

استكمالا لما سبق، ان الحديث عن جريمة «آلن هينينغ» الذي بات شهيدا سوريا كما هو شهيد الانسانية، اعدامه بيوم ذكرى نهاية القرابين البشرية (أول أيام عيد الأضحى المبارك)، الحديث عنها على أنها تطرفا دينيا ليس الا تبريرا لها وتسامحا مع القاتل وتواطؤاً لا شعورياً مرتكزاً على وحدة الانتماء الايديولوجي.

مطلوب من كل من ينطق الشهادتين فهم هذا المرتكز كي يتمايز عنه فكريا وعقائديا ويعلن تكفيره .

طلعنا عالحريّة

مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

للنشر أو مراسلة فريق التحرير
freedomraise@gmail.com

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت
www.freedomraise.net
facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

كوباني و التوتر الكردي - العربي

عدي الزعبي

تحاصر قوات تنظيم "داعش" مدينة كوباني ذات الأغلبية الكردية في الشمال السوري. تدافع قوات الحماية الكردية، المقرّبة من حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يُهادن النظام السوري، بل و ربما يتعاون معه، عن المدينة باستبسال قلّ نظيره.

صدرت في الأيام السابقة آراء متطرفة من بعض العرب والكورد، يتبادلان فيها اتهامات عنصرية حول معركة كوباني، وصلت إلى مرحلة غير مسبوقة من التوتر. ما أسباب هذا التوتر؟

من جهة، يرتاب الكثير من السوريين العرب في الحزب ومقاتليه، ويصرّح بعضهم بأن معركة كوباني لا تعنيه، بل وربما يذهب إلى أن يتمنّى سقوط المدينة في يد "داعش"، نكايةً "بحلفاء النظام" الأكراد. من جهة أخرى، ينتشر بين الأكراد ارتياب من العرب و موقفهم غير الواضح من معركة كوباني، ويرتابون أكثر بعلاقة الجيش الحر والكتائب الإسلامية والمعارضة بتركيا، التي يتهمها الأكراد بدعم عصابات البغدادي.

هذا الارتياب المتبادل ليس عابراً ولا مؤقتاً، بل يعبّر عن مواقف حقيقية اتجاه الثورة والنظام ومستقبل العلاقة الكردية – العربية. عملياً، يحارب الأكراد داعش ويهادنون النظام الذي يهادنهم، ويرتابون بعلاقة العرب بالأتراك؛ يحارب العرب النظام ويرتابون في علاقة الأكراد به، ويتحالفون مع تركيا عدو الكرد.

تغيب الحساسية المطلوبة لتفهّم الطرف الآخر وإشكاليات تحالفاته المعقّدة؛ ويغيب، بوضوح، أي مشروع متكامل لمواجهة النظام وداعش معاً، يعطي للمعارك بعداً إنسانياً كونياً. فشل الطرفان في إعطاء قضيتهم البعد الإنساني المنفتح على قيم كونية تضمن الحرية والكرامة للسوريين عرباً وأكراداً.

من جهة، على العرب أن يميّزوا بين حسابات سياسية معقّدة، وغير أخلاقية، يقوم بها قادة الحزب الديمقراطي، وبين معركة يخوضها أبناء كوباني دفاعاً عن مدينتهم في وجه غزو بربري تقوده عصابات البغدادي. لا يجوز، بسبب استنكارنا وخيبتنا من حيادية الحزب الكردي الرئيسي، أن نشجع أو ندعم أو نتجاهل جرائم عصابات البغدادي.

من جهة أخرى يبدو أن الكرد يتجاهلون خيبة أمل العرب من دعم قوات التحالف لهم في معاركهم ضد داعش، وترك بقية السوريين لمصيرهم في مواجهة الأسد وداعش. التغاضي عن حيادية الأحزاب الكردية في علاقتها مع الأسد، وكيل التهم جزافاً إلى كل من يتعاون مع تركيا، ووسم كل من ينتقد وحدات الحماية الكردية وتحالفات الحزب الديمقراطي بالبعثي الصدّامي يعبر عن روح مأزومة في التفكير الكردي.

يبقى أن لموضوع تركيا دور رئيسي في صب النار على الزيت بين العرب والأكراد. يعلم الأكراد أن الدور التركي في معركة كوباني غير داعم لهم، إن لم نقل متواطئ في بعض الأحيان مع داعش؛ في حين يشعر معظم العرب السوريين بامتنان للدور التركي ولاستضافتهم، خصوصاً مقارنةً مع الأشقاء العرب وغير العرب.

قد لا يوجد حل قريب لمشكلة العلاقة مع تركيا بين العرب والكرد السوريين، وقد لا يوجد حلول آنية واضحة لتداخل وتناقض التحالفات، ولخيبات الأمل المتبادلة. ولكن، وراء كل هذه الخلافات المعقّدة والحقيقية، تكمن الرغبة في بناء وطن يتسع للجميع. العنصرية المستشرية اليوم هي مقتل لمعارك التحرير التي خاضها العرب والكرد في سوريا. انتصار كوباني على عصابات البغدادي انتصار لنا جميعاً، السقوط في مستنقع العنصرية انتصار لعصابات البغدادي ولعصابات الأسد.

علينا أن نحارب العنصرية المستشرية اليوم كما يحارب أبطال كوباني جحافل الغزاة.

حول الاصلاح الديني والعلمانية

ليلى الصفدي

شغلت حادثة الرجم التي نفذها داعش في ريف حماة قبل ايام لامرأة "زانية"، شغلت الرأي العام ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. وأثارت الحادثة مجددا جدلاً كبيراً حول أحكام الدين الإسلامي بما يخص الزنا وحدّ الرجم مضافة إلى الممارسات الأخرى المرعبة من قطع الرؤوس وقطع اليد إلى الإعدامات الميدانية العنيفة التي تنفذ باسم الله والدين.

ولعل المرحلة المقبلة من تاريخنا وثقافتنا سوف تشهد تصاعداً متزايداً في هذا الجدل القديم الحديث، حيث اصبحنا نلمس أكثر من أي وقت مضى مدى خضوع حاضرنا لماضينا.. ومدى انحباسنا في اشكاليات الماضي القديم رغم القشرة الحداثية المشوهة التي فرضتها عملية احتكاكنا بالثقافة الغربية ومتطلبات العولمة.

وفي هذا السياق تكتسب محاولات الاجتهاد وتحديث الدين التي اضطلع بها باحثون ومؤلفون متدينون أهمية خاصة قد تؤسس فعلا لثقافة وليدة تساير العصر وتحد من العنف عبر ترسيخ قيم التسامح والديموقراطية والتعدد التي تأتي هذه المرة من داخل الثقافة الإسلامية.. ومن قلب النص الديني، لا من الخارج المكروه والمرفوض مسبقاً.. ونعني الثقافة الغربية.

وربما كانت أهم هذه المحاولات على الساحة العربية والإسلامية، وعلى الساحة السورية خصيصاً، محاولات الشيخ جودت سعيد والدكتور محمد شحرور، السوريان اللذان يعايشان يومياً تجربة الثورة السورية ويتفاعلان مع قراؤهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد ان قضيا سنين طويلة في البحث والتنقيب.. ونشرا عشرات المؤلفات الهامة التي لقيت اهتماماً محدوداً حتى الأمس.. وعداءً ملحوظاً من التيارات المتطرفة.

يعود الدكتور محمد شحرور للآيات القرآنية في بحوثه، ولا يعتبر الأحاديث النبوية والفقه والممارسات التاريخية مرجعاً للتفسير، إنما يعتبرها ابنة العصر الذي جاءت فيه، فيما يعتبر القرآن عابراً للعصور.

وفيما خص مسألة حدّ الرجم والزنا جاءت سورة النّور، قال تعالى:

"الزَّانية والزَّاني فاجْلدوا كلّ واحد منهما مائة جَلْدة ولا تأخذكم بهما رَأْفَةٌ في دين الله.." النّور2

إلا أن تطبيق هذا العقاب بالجلد يحتاج إلى أربعة شهود، ويبدو أن مسألة الشهود الأربعة في الزنا تحظى باجماع علماء الإسلام وهي من شروط إقامة الحدّ، وإذا وُجد ثلاثة شهداء يقسمون علي رؤيتهم فعل الفاحشة بين الرجل والمرأة عَيْناً، ولم يوجد رابع معهم، تمّ جَلْد الثلاثة ثمانين جَلْدة تحت باب قذف الأعراض..

حيث قال تعالى : "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة".

ومن ذلك نستنتج حسب الدكتور شحرور أن عقوبة الجَلْد مقصورة على الفاحشة العَلَنيّة فقط، ففي التفصيل يؤكد الدكتور شحرور ما يلي:

"إن ارتكاب الفاحشة بين ذكر وأنثي لا يسمي زنا إلا إذا توفّر الشهداء الأربعة:

علاقة جماع غير شرعية بين رجل وامرأة = فاحشة

علاقة جماع غير شرعية بين رجل وامرأة + أربعة شهداء = زنا

إذن الزنا = فاحشة + أربعة شهداء ، وهنا فقط يمكن إقامة حدّ الجلد.

انتقلت هنا الفاحشة من بند الذنوب مع الله عندما لم تكن علنيّة إلى بند السيّئات مع الناس بعلنيتها، فاستحقت عقوبة المجتمع بالجَلْد لأنها أساءت إليه.

فأما الفاحشة، فتجبّها التوبة النَصوح مصداقاً لقوله: "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم.." آل عمران 135 ، ثم أن اشتقاق اسم الفاعل من الفعل، لا يكون إلا إذا كان هناك تكرار، أو صارت مهنة؛ فحين تحدّث عن عقوبة السرقة، لم يقل: ومن يسرق فاقطعوا يده، بل قال السّارق والسّارقة؛

إلا في القتل، فجريمة واحدة كافية لأن تعرّض مرتكبها لحكم الإعدام، يقول الحق:

"ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم .." النساء93

ولكن في آية النور لم يشتقّ اسم الفاعل من (نكح) وإنما من (زن) ما يعني أن الشهوة زنّت على الزاني حتى أنه تجاوز الخوف من الله والخوف من المجتمع. ففي تجاوز الخوف من الله ارتكب الفاحشة، وفي تجاوز الخوف من المجتمع قام بها عَلَناً، ولهذا يكون:

الزنا = الفاحشة العَلَنيّة

وهنا نلاحظ دقة التنزيل الحكيم، حين يحدّثنا عن يوسُف، بأنه صَرَف عنه الفحشاء، ولم يَقُل صرف عنه الزنا، لأنه كان مع امرأة العزيز وحدهما، ولا يوجد شهداء.

وقد يقول قائل: إن هناك ملايين من حالات الفاحشة، تحدث يومياً في العالم، لا تُقام عليها حدود، وأقول: لأنها فاحشة وليست زنا؛ وفي هذه الحالة يطلب الله من مرتكبيها التوبة والاستغفار، كما في قوله تعالي:

"والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله .." آل عمران 135

وفي ذلك أقول: فإذا صدقت نيّة التوبة وأخلص العزم علي عدم العودة، بدّل الله السيّئات حسنات، مصداقاً لقوله تعالي: "..إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات.." الفرقان 70

وهنا تتجلّي عين الرحمة، والرّحمانيّة الحقّة، ما يؤكد علي حبّ الله لعباده ليس التائبين فحسب، ولكن "التوّابين"

صيغة مبالغة من تكرار التّوْبات، ولا يكون تكرار التوبة إلا بسبب تكرار الوقوع في الذنوب".

وعلى صفحته على الفيسبوك علق الدكتور شحرور

قبل أيام على حادثة الرجم قائلاً:
"كل ما يذكره الفقه الموروث، عن وجود آية للرجم في التنزيل الحكيم، وتمت إزالتها، هو إساءة بحق كتاب الله". ويضيف معلقاً على ما يسمى جرائم الشرف: "أرى أن جرائم الشرف التي تحدث في بلادنا، بحيث يقتل الأخ أخته بحجة الزنا، ولا يعاقب، أو يعاقب عقوبة مخففة، هذه الجرائم لا تقل وحشية عما ارتكبته داعش".
ويؤكد في هذا السياق أن الشرف مسألة نسبية تتعلق بالثقافة ومستوى الوعي والتقدم في مجتمع معين، "فعندنا شرف الرجل في فرج أمه وأخته وابنته، وعند الياباني الشرف في إتقانه لعمله، وقد ينتحر إذا فشل فيه، أما نحن فقد لحقت الهزائم بجيوشنا، ولم نسمع أن ضابطاً واحداً قد انتحر".

***

لكن كيف ينظر المثقفون العلمانيون لمثل هذه المحاولات والاجتهادات، وهل يعتبرون الإصلاح الديني ضرورة أو مقدمة للإصلاح السياسي؟ ألم تثبت الأحداث ومآلات الثورات أن الحرية ليست قاب قوسين من اسقاط الأنظمة؟
في هذا الاستطلاع المختصر حاولت أن أجمع آراء العديد من الكتاب والمثقفين، دون الخوض مع المتدينين والذين يحتاجون إلى باب آخر. يقول أحد الكتاب الشباب والذي فضل عدم ذكر اسمه: "الاصلاح الديني ممر اجباري، العلمانية والقوانين المدنية هي الابن الشرعي للإصلاح الديني، وأي كلام آخر هو هروب إلى الأمام".
الشاعر والصحفي الفلسطيني السوري رامي العاشق ورغم اقراره بأهمية الاجتهاد والذي يعتبر ركناً أساسياً في التشريع الإسلامي، إلا أنه يعتقد "أنه بعد أربعة عشر قرنا من الزمان، ما خرج من اجتهادات يكفي" ويتعجب "كيف لا ينتهي تفسير النص بعد أكثر من ألف عام"!!
ويضيف: "شخصيا أحترم كل هؤلاء المجددين المطالبين بثورة دينية، وأدافع عنهم، ليس لأنني مقتنع بعدالة نصهم وأحقيته وقدرته على الحكم، بل لأنني أرى رؤيتهم الإنسانية التي تتقاطع معي، ولو أني أرى أن محاولاتهم التجديدية في الدين ليست أكثر من جرعات مخدر لا يشفي من المرض. فلم ينجح المسيحيون المجددون سابقا إلا عندما ظهرت ثورة العلمانية على سلطة الكنيسة".
الكاتب الشاب علي فاروق من قدسيا في ريف دمشق يرى أن الحدود في الإسلام قضايا ثابتة، وعلى الأغلب لا يمكن تجاوزها، ولا تغييرها، ولا إصلاحها، كما أنه يصعب إخضاع الإسلام لعملية إصلاح شبيهة بالحركة الإصلاحية المسيحية الأوروبية لأسباب كثيرة، ومتعددة. وفي المحصلة يعتبر أن تجاوز الحدود أو القفز فوقها لا يمكن ان يكون إلا سياسياً، وذلك "عن طريق فصل الدين عن الدولة، واعتماد دولة مدنية ديمقراطية حديثة، تحفظ حقوق الناس، وتراعي حرياتهم بما فيها حرية الإيمان، والاعتقاد".

أما الباحث جاد الكريم الجباعي فهو ينتقد العلمانيين الذين يخوضون في هذا الموضوع، "خاصة عندما يواجهون بعض النصوص المقدسة ببعضها الآخر، كالبرهنة على أن الإسلام أنصف المرأة، لأن هذه الطريقة تؤدي إلى إنقاذ التقليد"، ويضيف: "لا أرى أن الإصلاح الديني من مهمات العلمانيين، بل على العكس على العلمانيين أن يحاصروا اللاهوتيين فيجبروهم على الإصلاح"، مؤكداً أن نقد الدين لم يبدأ في بلادنا بعد، ولم ينته عند غيرنا، بل ثمة عودة إلى التعصب الديني في معظم دول العالم ومنها دول متقدمة، ليخلص إلى أن "نقد الدين ونقد الفكر الديني ونقد نقد الفكر الديني يجب أن يُفتح من قبل علمانيين كنصر حامد أبو زيد الذين قدموا للاهوتيين خدمات جليلة. وأن تناقش قضية الرجم والجلد والعقوبات من موقع الحداثة وبدلالة حقوق الإنسان وعلى أرضية القوانين الوضعية، مع إبراز الطابع البدائي للأحكام الدينية والتشكيك في صحة النصوص، ونزع القدسية عنها، بما هي نصوص تاريخية لم تعد تربطنا بها أي علاقة".
إلا أنه يستدرك مؤكداً أنه يقدر تماماً اللاهوتيين الذين يخوضون معركتهم من الداخل مثل الدكتور شحرور والشيخ جودت سعيد، ويقول: "هم من أصدقائي الأعزاء أحترم آراءهم وأعتقد أنهم يؤسسون لمشروع إصلاح ديني على المدى البعيد، نعم يجب الإشادة بجهودهم، لكن من دون تبني وجهات نظرهم".
ويختم قائلاً: "المسألة في نظري هي إعادة التفكير في العلمانية على أنها شرط انعتاق الأفراد من ربقة التقليد وشرط تشكل منظمات المجتمع المدني، على أن نفرق تفريقاً حاسماً بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، ونترك الدين مستقلاً في رحاب المجتمع المدني ينمو ويتطور وفق قوانينه الخاصة. المهم عندنا اليوم تأسيس فكرة المواطنة القائمة على الحرية والمساواة والعدالة".

الكاتب الشاب ماهر مسعود يقر بأهمية الإجتهاد على أساس العقل: "عندما يتعارض النص والعقل، يُؤول النص بما يتفق مع العقل، هذا كان جواب المعتزلة وابن رشد أيضاً. فطالما أن العقل هو أهم هبة إلهية، وإليه تعود مسألة التحسين فيجب أن نؤول النص تبعا للعقل والعصر"
وهو يثمن جهود المجددين ويعتبر أنهم يمثلون الجانب المعتدل للإسلام وأنهم أقلية فكرياً وليس هناك أرضية اجتماعية سياسية لدعمهم بمعنى ما، ولا توجد مؤسسات مدنية ودينية تدعمهم وتسهل نشر أفكارهم المتنورة والمتسامحة.
إلا أنه أيضاً يعود لمسألة العلمانية: "لا بد من فصل الدين عن السيادة والسلطة، أي عن الحكم العام، ومن ثمة فصله عن السياسة، عندما نحدد السياسة ضمن إطار الدولة على أنها علاقات القوة والسيطرة خارج الأخلاق، للوصول إلى السلطة. وذلك لا يمنع رجل دين أن يدخل المعترك السياسي إن أراد ذلك، ولكن ليس بصفته الدينية، بل بصفته مواطن خاضع لقوانين الدولة ودستورها الوضعي".
ويضيف: "إن ابقاء الدين ضمن السيادة والسلطة يسيء للدين، لقدسية الدين، ويجعله كحزب سياسي أرضي يخطئ اكثر مما يصيب، ويمحي أهم ما في فيه وهو قابلية الدين لكل البشر، أي يصبح الدين هو لبشر مخصوصين و"فرق ناجية" تسعى سياسيا الى السلطة وليس الى عبادة الله".
يبدو أخيرا أن آراء المجتهدين والمجددين المتدينين قد تلقى القبول والتشجيع من العلمانيين لكن بالطبع من دون تبنيها، لكن من المرجح أن تقابل بالرفض والنفور من المتطرفين، لتبقى مساحة المتنور المعتدل ضيئلة للغاية، ولا تبدو عندها غريبة صرخة الشيخ جودت من على صفحته على الفيسبوك:
"نحتاج إلى قدم مربع نقف عليه من الحق، نقول الحق ولا نخاف. بلال كان عنده قدم مربع من الحق، ولسان حاله يقول: أشهد أن ما يدعو إليه محمد حق، وما أنتم عليه يا قريش باطل، اقتلوني إن شئتم. وأنا أقول: "الاتحاد الأوروبي حق، والتمزق العربي باطل، الديمقراطية حق، والطغيان باطل... اقتلوني إن شئتم".

حماية العرض والأرض

شوكت غرزالدين

يتنامى النقاش والكلام حول "حماية العرض والأرض" في محافظة السويداء ذات الأغلبية الدرزية. ويتعلق هذا التنامي بمسألتين أساسيتين مترابطتين:

المسألة الأولى هي التخوف والقلق على "العرض والأرض"، لدى أبناء وبنات المحافظة ومغتربيها، من الخطر المحتمل الذي تشكله قوى الثورة العسكرية ولا سيّما الإسلامية منها، وذلك إذا ما أتيحت الفرصة لهذه القوى بتحرير المحافظة من سيطرة النظام عليها. ويمكن إضافة أنَّ هذا التخوف والقلق رافق ظهور "الجيش الحر" ثم ظهور "الكتائب الإسلامية" ثم ظهور "جبهة النصرة" والآن ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" أو ما يختصر بكلمة "داعش".

أما المسألة الثانية فهي التصور المكّون عن "الدروز" عند بعض قوى الثورة والأفعال التي قامت بها استناداً لتصورهم هذا، من جهة، والتصور المكّون عن قوى الثورة عند "الدروز" أنفسهم ومحاولات تحويل تصورهم إلى فعل يرشده مبدأ "حماية العرض والأرض" من جهة أخرى.

ويتلخص التصور عموماً، عند بعض قوى الثورة، أن "الدروز " عبارة عن "حصان طروادة" يهدف لتقويض الوطن، أو "طابور خامس" شغله التجسس على أبناء الوطن لصالح أعداءه، أو "حركة شعوبية"، حسب "أحمد أمين"، بيد الفرس للنيل من وحدة الأمة؛ أي، خنجر بخاصرة الأمة. ويتغذى هذا التصور البائس من الجهل وبعض وقائع التاريخ وبعض الفتاوى" بحق "الدروز" ويُهمل واقع أن "الدروز" جزء لا يتجزأ من المنطقة.

ويتلخص التصور المضاد، عند "الدروز"، عن قوى الثورة، أنها قوى إسلامية لا تقبل "الدروز" بينها، وأنهم إذا حاولوا دخول المحافظة واقتحامها سينكلون بأهلها قتلاً وتعذيباً وتهجيراً... ويُهمل هذا التصور واقع أنَّ هذه القوى في ثورة.

وهكذا تكوَّن وانتشر مبدأ "حماية العرض والأرض" في محافظة السويداء ليرشد "الدروز" في فعلهم المضاد لهذا التصور وللأفعال التي تؤكده. وانطلاقاً من هذه الحالة يمكن لنا تقديم الملاحظات النقدية التالية لهذا المبدأ:

1 - يؤكد هذا المبدأ هذيان التصور القائم عند بعض قوى الثورة، بدل أن يقوضه. فهو مبدأ حصري "يخص الدروز" ضد أكثرية المنطقة التي ينتمون لها، ويتماهى مع الطائفة لا مع ابناء الوطن.

2 - استخدام هذا المبدأ كذريعة لمشاركة بعض "الدروز" في أعمال القتل والتعذيب والخطف والنهب...

3 - اقتصار هذا المبدأ على الحدود الإدارية الخاصة بالمحافظة؛ أو ما يمكن تسميته خطوط التماس مع محافظتي درعا وريف دمشق من جهة، والبادية والأردن من جهة أخرى.

4 - اختزال مفاهيم الحرية والكرامة والمواطنة بهذا المبدأ المحلي. وعدم الانطلاق منه بوصفه دفاعاً عن النفس يتأسس على مفاهيم العروبة والإسلام والمواطنة.

5 - يبرر "للدروز" التقوقع ويدعوهم للانعزال والاعتزال والادعاء بالوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف المتحاربة.

6 - يدعو بعض "الدروز" إلى التمادي في التفكير بتشكيل "كيان درزي" واختلاق عدو وهمي يتمثل في "البدو" من أبناء وبنات المحافظة والمحافظات المجاورة.

7 - ينطلق هذا المبدأ من قناعة راسخة أنَّ "حماية العرض والأرض" لا تكون إلا بالسلاح. ولكن السلاح غير متوفر؛ فعلى الرغم من مرور ثلاث سنوات ونصف لم توجد جهة تريد تسليح المحافظة شعبياً للدفاع عن نفسها ضد الأخطار المحتملة، وجلَّ ما تريده هذه الجهات هو تسليح بعض المجموعات من المحافظة لاستثمارها. وتجربة "عين العرب/ كوباني" ماثلة للعيان.

8 - ينفصل هذا المبدأ عن التاريخ الوطني المليء بالتضحيات الذي يفتخر "الدروز" به؛ إنه التاريخ المليء بمقارعة الاستعمار، والترادف على المشروع القومي العربي وقضية فلسطين، وتحولهم إلى مواطنين يطلبون المساواة فيما بين أبناء الوطن الواحد.

9 - إنَّ هذا المبدأ مبدأ إجرائي للتعبئة الطائفية والمذهبية والتبرير، وهو احترازي لمواجهة خطر محتمل موجود بالتصورات وغير موجود بالواقع.

مجلس محافظة ريف دمشق وطواحين دون كيشوت

أبو القاسم السوري

مع طول عمر الثورة، ونتيجة ازدياد الحاجة لبناء مؤسسات إدارية ثورية لتقوم بالمهام الخدمية والمعيشية للمواطن وخاصة في المناطق المحررة والخارجة عن سيطرة النظام، لأجل ذلك ولدت فكرة وجود المجالس المحلية باعتبارها النواة الأولى في بناء الدولة المعاصرة، وباعتبارها الجسم والهيكل الإداري الاكثر قدرة على تمثيل الناس والتواصل معهم والعمل على معالجة مشاكلهم الحياتية، وقد لوحظ عدد من العوامل أثرت سلباً في مسيرة تشكيل المجالس المحلية وهي:

1 - غياب أي ناظم موحد لتشكيل المجالس المحلية، فلكل مجلس خصوصية تختلف عن الاخر في طريقة التشكيل فبعضها منتخب بشكل مباشر من اهالي القرية او المدينة، وبعضها منتخب بشكل جزئي عن طريق هيئة عامة مختارة، وأخرى شكلت بالتوافق بين الفاعلين والناشطين، وبعضها شكلت بالقوة العسكرية للواء او كتيبة، واخرى كانت تحت عباءة دينية لهيئة او مجلس شرعي، وهذا الأمر خلق تفاوت واختلاف في شرعية كل مجلس وفي بعض الاوقات أثرت طريقة تشكيل المجلس على عمل المجلس ولربما جمدته بالكامل.

2 - غياب أي مرجعية إدارية تربط المجالس المحلية مع بعضها أو مع مؤسسة او هيكل إداري أعلى منها سلطة، وبذلك أصبحت المجالس المحلية أشبه بالسلطات المستقلة وهي مكشوفة لكل من يريد ان يعبث بها لغياب أي سند سلطوي يمكن أن يكون عونا لهذه المجالس.

3 - غياب الدعم اللازم لنجاح عمل المجالس فلم تستطع هذه المجالس تلبية الطموحات التي كانت تعول عليها.

ومع تشكيل الحكومة السورية المؤقتة بدأ التوجه جاداً لتشكيل مجالس للمحافظات تكون المجالس المحلية هي نواتها الفعلية ومنها مجلس محافظة ريف دمشق الذي كانت ولادته في 4-19-2014 بعد مخاض عسير دام اكثر من 6 اشهر حيث حاولت العديد من القوى أن تسحب مركز قراره من الداخل باتجاه الخارج وهو ما سبب بولادة مجلس محافظة مشوه، واليوم وبعد ان قاربت المدة الزمنية لهذا المجلس من الانتهاء، وهي ستة اشهر كان من الضروري تسجيل عدد من النقاط التي اكتنفت تجربة مجلس محافظة ريف دمشق خلال المدة الماضية وهي:

1 - لا زالت مصيبة التجاذبات السياسية والهادفة الى وضع موالين لبعض التيارات السياسية الثورية على كراسي سلطوية هي بالأساس كراسي فارغة وهشة وهي كراسي اسمية اكثر منها فعلية تعد اكبر مصيبة تعاني منها الثورة السورية وتسهم هذه المصيبة في تعطيل بناء المؤسسات الادارية الصحيحة والقادرة على تلبية طموح الثورة والشارع السوري.

2 - الشارع السوري مغيب بالكامل عن وجود هذه المؤسسات وعن طريقة تشكيلها أو ماهية عملها، ونسبة مشاركة الشارع والتفاعل مع مؤسسة المحافظة يعد معدوماً بالكامل، فمثلا لو أجرينا استبيانا في ريف دمشق لشريحة من الناس حول معرفتهم بوجود مجلس محافظة لريف دمشق لوجدت ان النسبة تتجاوز 99% لا تعلم عن هذا الامر شيئا وقد يظن البعض انك تسأل عن مجلس المحافظة التابع للنظام.

3 - الشلل والعجز الذي اكتنف عمل المجلس والذي كان ضعف الدعم احد اهم أسبابه، فخلال الستة اشهر عجز مجلس المحافظة عن تقديم اي دعم للمجالس المحلية سوى المبلغ الذي خصصته الحكومة المؤقتة كمبلغ اسعافي لريف دمشق وهو 800 الف دولار، وعلى اعتبار ان عدد سكان ريف دمشق بالحد الادنى مليون وستمائة الف نسمة يكون حصة المواطن الواحد خلال ستة اشهر نصف دولار.

4 - عجز مجلس المحافظة عن تأدية أحد أهم المهمات الموكلة إليه وهي صهر جميع الجهود المدنية تحت مظلة جامعة، وهي مظلة مجلس المحافظة، فما زالت العديد من المؤسسات الخدمية والاغاثية والزراعية وغيرها تعمل بشكل مستقل بالكامل عن مجلس المحافظة وتتلقى ايضا دعما حكوميا سواء من الائتلاف او الحكومة المؤقتة أو حدة تنسيق الدعم دون الرجوع الى مجلس المحافظة ودون أن يكون هذا الدعم موجها لمجلس المحافظة، والذي يعتبر هو الجهة الموكل بها استلام مثل هكذا عمل وتنفيذ المشاريع المطلوبة .

واذا كنا استعرضنا السلبيات فإن ذلك ليس بهدف تشويه الصورة، بل هي قناعة بضرورة بناء مجلس

المحافظة بشكل سليم وتفعيله ومعالجة مشاكله وتجاوزها ولعل أهم الخطوات التي يمكن ان تتخذ في هذا الصدد هي: 1 - البحث عن اوسع قدر من الشرعية الشعبية التمثيلية لمجلس المحافظة ولا يمكن ان يتم ذلك إلا ببناء مجالس محلية على أساس انتخابات شعبية مباشرة وبواسطة صناديق اقتراع مكتملة المواصفات أي العمل على ترسيخ شرعية النواة الاولى وهي المجلس المحلي.

2 - وضع قوانين ولوائح تنظيمية ناظمة للعمل لمجالس المحلية وتكون معيار لعمل هذه المجالس.

3 - تفعيل المشاركة الشعبية مع المجالس المحلية الفرعية ومع مجلس المحافظة بما يسهم بتحقيق ترابط فعلي بين الشارع ومؤسسات الثورة.

4 - البحث عن موارد مالية ذاتية مثل المشاريع التنموية وفرض الرسوم مقابل الخدمات الضرورية.

وعلى المستوى الوطني، يجب العمل للسيطرة على مصادر الثروة الوطنية وعلى راسها الثروة النفطية لأنه طالما بقي تمويل مؤسسات الثورة يعتمد على مصدر خارجي وليس مصدر وطني ستبقى هذه المؤسسات رهينة الخارج واجنداته.

ان التوصيف السابق لا ينطبق فقط على مجلس محافظة ريف دمشق، بل هو حال اغلب مؤسسات الثورة من الحكومة المؤقتة الى اصغر مؤسسة ثورية. فأغلبها هياكل وهمية فارغة دون محتوى او مضمون وهي عبارة عن مكاتب بأسماء كبيرة وافعال صغيرة، ولعل هذا المؤسسات والصراع عليها اقرب الى الطواحين في اسطورة دون كيشوت وإذا ما بقينا نسير في بناء مؤسساتنا على هذا المنوال نكون حقا نقوم بدور دون كيشوت دون ان ندرى او ربما ونحن ندري.

هل وصلت داعش إلى كندا

أنور عباس - أوتاوا

شهدت كندا خلال أقل من أسبوع حادثتين سببتا صدمة عميقة في أوساط المجتمع الكندي كافة. ففي العشرين من شهر تشرين الأول الجاري, قام أحد الكندين بدهس جنديين كنديين عمداً بالقرب من ثكنة عسكرية في بلدة سانت جون في مقاطعة كيبيك وقتل أحدهما, وقامت الشرطة بمطاردته وقتله بعد أن أشهر سلاحا أبيضا في وجه رجال الشرطة إثر انقلاب سيارته وخروجه منها. تبين على الفور أن الفاعل هو مارتن كوتور رولو, وأنه كندي المولد وقد اعتنق الإسلام قبل نحو عام, و اتجه في الآونة الأخيرة نحو تأييد تنظيم "الدولة الإسلامية" حيث أظهرت منشوراته على فيسبوك وتويتر هذا التأييد بشكل جلي. كان الجاني محروما من السفر حيث كان بنوي الانضمام إلى صفوف التنظيم وكان يخضع لمراقبة الشرطة الملكية الكندية نظرا لنشاطاته المريبه, لكن السلطات الكندية لم تتمكن من اعتقاله بسبب عدم تورطه الفعلي بأي عمل يخالف القانون, فمجرد نية السفر للانضمام لتنظيم أرهابي لا تكفي لتوجيه اتهام. لم يكن رولو إنسانا سويا حسب شهادات ذويه, وكان منعزلا ويعاني من مشاكل نفسية واجتماعية عديدة. لجأ الجاني إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية في دعايته, ولتجنيد المقاتلين في الدول الأجنبية وضمهم لصفوف التنظيم, ووجد ضالته هناك.

لم تمض ثلاثة أيام على هذه الحادثة, حتى تلتها أخرى. ففي صباح يوم الأربعاء الفائت الثاني والعشرين من تشرين الأول, قام ملثم مسلح بمهاجمة مبنى البرلمان الكندي بمسدس وأطلق النار على أحد الحراس وأرداه قتيلا, وتمكن من الدخول إلى مبنى البرلمان حيث كان رئيس الوزراء وجرى تبادل لإطلاق النار بينه وبين عناصر الحرس المكلفين بحماية المبنى وعناصر من الشرطة والجيش اسدعيت للمكان إثر وقوع الهجوم, وتمكن الجاني من الفرار وسرقة سياره والهروب بها إلى أن أدركته رصاصة أطلقها أحد عناصر الشرطة أردته قليلا. تبين في المساء أن الفاعل هو ميشيل زهاف بيدو وأنه ينحدر من أب ليبي يملك مقهى في مدينة مونتريال وأم كندية وأنه اعتنق الأسلام منذ فترة, وكان تحت مراقبة الاستخبارات الكندية وممنوعا من السفر بسبب نشاطاته المريبة وماضيه, لكن السلطات لم تتمكن من اعتقاله بسبب غياب الأدلة, فكندا دولة يسودها القانون ونظامها القضائي صارم جدا في احترام حقوق المواطن وحرياته.

تعد كندا من الدول الأكثر أمنا في العالم, ومن أكثر المجتمعات تسامحا, فهي تضم أكثر من (34) قومية وأكثر من (90) لغة, ويمارس الكنديون من مختلف الأعراق والأديان ثقافاتهم وعاداتهم وعباداتهم في جو من التسامح والحرية يضفي على هذا المجتمع الكثير من المزايا الفريدة. لكن كندا لا تختلف عن كل المجتمعات الأخرى, وفيها من يضل طريقه, أو يقع يقع ضحية المرض, أو التهميش أو يغرر به ليصبح "إرهابيا", وفيها من يقع ضحية السياسيات الخاطئة لحكومتها في التعامل مع أزمات العالم. لقد قدمت كندا الكثير من الأموال لمعالجة الأزمة الإنسانية في سوريا, لكن مواقفها السياسية, شأنها شأن معظم الدول, لم ترق إلى ما يتطلع إليه السوريين من مساعدتهم في درء الموت الذي يصبه نظام الأسد عليهم كل صباح وكل مساء ويحصد أبنائهم بالجملة.

أتت هذه الأحداث بعد انضمام كندا للحلف العربي- الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية, وبعد كلمة صوتية لأبي محمد العدناني في الثالث والعشرين من شهر أيلول حث فيها "أنصار الدولة الإسلامية" على ضرب أفراد ومصالح "التحالف الصليبي" في كل مكان وخاصة في أمريكا وفرنسا وأستراليا وكندا. وهذا ماقاله حرفيا:

"قتل كافر أمريكي أو أوروبي، وأخص منهم الفرنسيين الحاقدين الأنجاس، أو أسترالي أو كندي، أو غيره من الكفار المحاربين، رعايا الدول التي تحالفت على الدولة الإسلامية، فتوكل على الله، واقتله بأي وسيلة أو طريقة كانت، ولا تشاور أحدا ولا تستفت أحدا، سواء أكان الكافر مدنيا أو عسكريا، فهم في الحكم سواء، كلاهما كافر، كلاهما محارب، كلاهما مباح الدم والمال".

في الحال بدأ مناصرو "تنظيم الدولة" نشاطهم على توتير وظهرت هاشتاغ/وسم (#استنفار_العدناني_لمناصري_الدولة) يحث أنصار الدولة على القيام بمهاجمة مصالح وأفراد الحلف الصليبي, واستخدم هذا الوسم للحديث على تويتر عن بضعة حوادث مشابه, منها هجوم مسلح على منزل رئيس الأمن في السفارة السعودية بجاكرتا جرى منذ أسبوعين, ثم مقتل مقاول أمريكي في السعودية على يد مواطن سعودي, وبعدها حادثة دهس الجنديين الكنديين وحادثة الهجوم على البرلمان ومصرع الجندي الكندي. اقتصر استخدام الوسم المذكور على عدد قليل من الحسابات الموالية لتنظيم الدولة، لكنه يظهر كيف توظف هذه الشبكات في استنفار أنصار التنظيم في بقاع الأرض, وفي الاحتفاء الدنيء بموت الآخرين, وفي نشر الكراهية والعنف بين الناس.

لا توجد أدلة على تويتر تشير إلى أن هذه الهجمات قد خطط لها سابقا بمعرفة "تنظيم الدولة", ومن المرجح أنها لا تتعدى كونها استجابات لخطاب العدناني قام بها أفراد. لكن ذلك لا يخرجها تماما خارج سياق دعوة العدناني للرد على الحلفاء باستهدافهم في كل مكان أو خارج الشعور الكبير بالإحباط جراء فشل العالم أجمع وعدم رغبته بالقيام بأي فعل لحماية السوريين من نظام الأسد.

على الرغم من الجهد الذي يبذله الإعلام الكندي والساسة الكنديون لمنع الناس من الانجرار إلى مشاعر سلبية ينجم عنها نفور جمعي من فئة, إلا أن هاتين الحادثتين لن تمرا مرور الكرام, وسيكون لهما مضاعفات سياسية وأمنيه داخل كندا وخارجها, وستترك هذه الأحداث أثرا على الجاليات الإسلامية والعربية في كندا خاصة وفي شمال أمريكا على العموم. بعد اليوم, لن يكون مبنى البرلمان الكندي مفتوحا لعموم الناس من الكنديين أو غيرهم للدخول إليه, وممارسة حقهم في اللقاء بممثليهم وقت يشاؤون, وحضور جلسات البرلمان والاستماع إلى النقاشات الدائره حول الموضوعات التي تمس حياتهم وعملهم وأسرهم وصحتهم وتعليم أبناءهم في جو من الديمقراطية الساطعه. ستفرض الحكومة إجراءات أمنية جديدة على مبنى البرلمان سيعتاد عليها الكنديون بعد حين إلى أن تزول بقرار جديد أيضا, لكن المشاعر السلبية التي قد تتولد تجاه السوريين والإسلام بعد أن اختطفهما الجهاد الداعشي لن تزول بقرار حكومي جديد.

درعا: النظام يضرب ثمانية مواقع عسكرية للثوار و "الحر" يتقدم على حساب النظام والنصرة.

رامي العاشق*

أفاد مصدر مقرّب من لواء المعتز التابع للجيش الحر في درعا أن النظام السوري -وفي حادثة هي الأولى من نوعها من حيث الدقّة والقوة- استهدف ثمانية مواقع عسكرية للجيش الحر في درعا يوم الخميس 23-10-2014 بغارة جويّة دقيقة بواسطة طائرة تابعة لجيش النظام من طراز ميغ 29، وأفاد المصدر بأن الغارة استهدفت ثمانية مواقع في محافظة درعا وهي طفس، اليادودة، عتمان، المزيريب، تل شهاب، جلّين، والأشعري (موقعين)، وضربت فيها مواقع عسكرية خاصة بلواء المعتز وحركة المثنى وأسفرت عن مقتل 10 مقاتلين و15 جريحًا من حركة المثنى، ومقتل 11 مقاتلًا من لواء المعتز و50 جريحًا.

فيما أكد عميد طيار منشق أن النظام يمتلك 20 طائرة من طراز (ميغ 29) تم تحديث 12 طائرة منها والطائرات الثمانية المتبقية نسبة جاهزيتها 90%، وتعود الطائرة إلى اللواء 17 الذي يضم مطار السين والناصرية، ويقع على بعد 90 كم شرق العاصمة دمشق ويقوده اللواء العميد "عماد نفّوري" من مدينة النبك، ويحتوي اللواء طائرات (سوخوي 24) وهي طائرة استراتيجية تحمل 8 أطنان من المتفجّرات، وتتميز بتسديد تلفزيوني دقيق جدًا، كما يحتوي اللواء طائرات ميغ (23) بالإضافة إلى ميغ (29).

ويرجّح أن سبب هذه الضربة العنيفة والدقيقة هو تمدد الجيش الحر في درعا على حساب قوات النظام وتعطيل معبر نصيب الحدودي التابع للنظام بعد تحريره لثلاثة حواجز أغلقت الطريق على المعبر وهي: حاجز أم الميادن، حاجز الثكنات العسكرية "الملحمة والاستراحة والكازية"، وحاجز المعصرة قبل يوم واحد من الغارة الجوية، كما أرجع المصدر سبب الدقّة في الضربة إلى المعلومات الدقيقة التي يمتلكها النظام عن لواء المعتز بعد أن دسّ بينهم ضابطًا ادعى أنه منشقّ عن المخابرات الجوية، إلا أنه كان يقوم بجمع المعلومات للنظام طوال عام كامل، ثم عاد للنظام وهو الآن على رأس عمله في المخابرات الجوية.

وفي سياق متّصل يعود الجيش الحر للواجهة في درعا بعد تقدّمه على حساب النظام وتحريره لمواقع جديدة، وعلى حساب جبهة النصرة التي بدأ ينحسر وجودها حتى كاد يتلاشى وباتت تنسحب من مواقع ويسافر أمراؤها، إلا أن مشاكل الحر لا تزال تطفو على السطح حين يتم الحديث عن إنجازاته الميدانية، فقد اقتحمت ألوية العمري التابعة لجبهة ثوار سوريا المستشفى الميداني في درعا الذي يعرف باسم "مستشفى الشهيد عيسى عجاج" بمضادات الطيران والرشاشات الثقيلة والخفيفة وأجهزت بأكثر من ثلاثين رصاصة على الناشط الإعلامي (قيصر حبيب) الذي قتل النقيب المنشق (قيس القطاعنة) قائد ألوية العمري قبل أسابيع، وكان حبيب موقوفًا لدى محكمة غرز في درعا بعد اغتياله للنقيب قيس وقد أتى بمرافقة حرس حركة المثنى إلى المستشفى بسبب معاناته من حصر بول حاد وعدم قدرته على المشي بحسب بيان نشرته إدارة المستشفى بتاريخ 20-10-2014.

وكانت مديرية صحة درعا التابعة لوزارة الصحة في الحكومة المؤقتة للائتلاف قد أصدرت بيانًا بتاريخ 22-10-2014 وقّعه مدير صحة درعا الدكتور خالد العميان استنكرت فيه اقتحام المستشفى وطالبت المحاكم الفاعلة بالتواصل مع الحكومة لوضع آليات لضمان سلامة المعتقلين والجرحى، وطالبت الجيوش والفرق والألوية المقاتلة بإصدار بيان تؤكد فيه أن المستشفيات منشآت لها حرمتها واستقلاليتها، كما طالبت المحكمة المعنية (غرز) بتشكيل لجنة تحقيق خاصة للتحقيق بالحادثة وكشف ومحاسبة المسؤول عن انتهاك حرمة المستشفى، ووضعت مهلة مدتها أسبوع واحد لتطبيق ذلك، وهددت بخطوات أخرى سيتم ذكرها فيما بعد في حال لم تتحقق الطلبات الموجودة في البيان.

وبناء على البيانات السابقة، سيسير الحال كما قالت البيانات، إلا أن الأمر لن يتم على هذا الشكل كما قال أحد ناشطي درعا الإعلاميين، فهناك جهود حثيثة تبذل اليوم لمصالحة تنهي الأمر دون تحقيق وبحث، خاصّة أن الأمر اعتُبر ثأرًا لمقتل النقيب القطاعنة، ويتم العمل الآن على المصالحة بين (عرب اللجاة) وهم عائلة القطاعنة، وبين آل (الحشيش) وهم عائلة حبيب، حيث أن العرف العشائريّ أعلى من أي محكمة وقانون بحسب تصريح الناشط الذي فضّل عدم ذكر اسمه لسلامته الشخصية.

جدير بالذكر، أن المحافظة الأولى التي ثارت ضد النظام السوري لم تستطع إلى اليوم أن تكون منطقة محررة بالكامل، وهذا يعود لعدة أسباب أهمها قربها من العاصمة دمشق وخطورتها على النظام السوري، بالإضافة إلى الرفض الدولي غير المعلن لتحريرها لمنع وجودة قوة عسكرية ضاربة في الجنوب السوري القريب من إسرائيل، ورفض الأردن لقطع طريق الاستيراد من سوريا في حال تحريرها، إلا أن لمحافظة درعا أسبقيّة مميزة في العمل المدني حيث تم تأسيس الهيئة العامة للدفاع المدني والتي تعمل عملًا جباراً في الميادين الخدمية وتؤسس نواة مؤسساتية تحتاج إلى دولة وميزانية هائلة لتغطية أعمالها، كما تستوعب الهيئة في مستودعاتها المساعدات الأممية التي تأتي عن طريق الأمم المتحدة دون موافقة النظام، كما يؤكّد الناشطون على عدم وجود تنظيم داعش في المحافظة على الإطلاق وهذه سابقة إيجابية مهمّة تضاف لكل إيجابيات هذه المحافظة.

*شاعر وكاتب صحافي فلسطيني سوري.

موت.. ورغبات!

علي فاروق

داخل النظارة الباردة في مخفر "المدينة" المحلي، تمدد رجلٌ خمسينيٌ وهو يسعل، كان منظره بائساً، وكان يبدو وكأنه ينازع، لكنه كان مدمناً، وفوق هذا كان يضع المخدرات في طعام زوجته، وأطفاله الخمسة.

والحال أن مصادفة حوادث كهذه لم تعد تصيب بالدهشة، أو الاستغراب، ذاك أن تكرر استماعنا، ومشاهدتنا لتلك القصص، والجرائم الغريبة غدا أمراً يومياً ومعتاداً.

سألت المناوب: وما الذي ستفعلونه معه، فأجاب: ربما نقتله، وربما نطرده خارج المدينة..!

ليست تلك بالحلول النموذجية، ولا المناسبة، وهي ليست بالحلول أصلاً، فالرجل الذي تريد زوجته الطلاق منه، وترغب في بقائه بعيداً عن أطفالها، لن يصلحه الطرد، ولا القتل، هذا الرجل يحتاج متابعة من قبل اختصاصيين عقليين، ونفسيين، ويحتاج إلى مصح لعلاجه من الإدمان، ويستحق السجن، إلا أن آخر ما يحتاجه هو الطرد، أو القتل، لكن كيف السبيل إلى شيءٍ من ذلك في هذه الظروف؟

فالسجون، والإصلاحيات، ودور العجزة، ومراكز علاج الإدمان، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، صار ذكرها باباً للتندر، والاستظراف، وفضلاً عن ذلك، فإن الأحكام "المعالجات" التي ارتآها ذلك الشاب للتعامل مع هذا المدمن، هي جزءٌ من حالة الحرب، و"ثقافتها"، فالقائمون على المخفر هم مقاتلون بالأساس، ولا يوجد بينهم أي متخصص في القانون، أو علم الاجتماع، أو الطب، كما أن تشديد العقوبات، ومضاعفتها زمن الحروب أمرٌ شبه عادي، فلا سبيل للعلاج طالما البلاد في حالة انقسام، وحرب.

خرج من النظارة الثانية صوت "ولاعة"، استغربت صدور الصوت من ذلك المكان، فسألت المناوب: هل تسمحون للموقوفين بالتدخين؟ فأجاب بسرعة: لا.

فبادرته: إذن هذا موقوفٌ "مدعومٌ"، ولعله من أبناء المدينة، وليس "نازحاً" كذاك المدمن، وأضفت متهكماً: هل ستقتلونه أيضاً؟

لم يجب المناوب.

في غرفة التحقيق كان إطار شاحنة يستند إلى الحائط، وبالقرب منه قطعتا أنبوب بلاستيكي أخضر.

ـ هكذا تحققون مع المتهمين؟

ـ نعم.

ـ أنت من تحقق معهم؟

ـ طبعاً.

ـ هل تَشْبَحُونهم بهذه الحبال أيضاً؟

ـ نعم، أجاب ضاحكاً.

ـ ألهذا خرجتم بالثورة!؟.

ـ لو رأيت ما الذي فعله هؤلاء لما قلت ذلك، ثم ذهب إلى الغرفة الثانية، وأحضر مطحنة بن، وميزان ذهب، وقال: هذه المصادرات لأحد تجار المخدرات، هل تعرف أنه كان يبع الكوكايين، والهيروين، والحشيش، لأطفال لم يتجاوزوا الرابعة عشرة!؟.

غمغمت ببضعة شتائم، فكلامي السابق ليس أكثر من تنظير لا يمت للواقع بصلة، والحقيقة أنه لا يستطيع أحدٌ لوم هؤلاء المقاتلين، فهذا ليس عملهم، ولوحدهم لا يستطيعون القيام بكل شيء، وقد أخذوا المسؤولية على عاتقهم، بعدما تخلى الجميع، الأطباء، والمحامون، والمهندسون، ركب جميعهم قوارب الموت المتجهة إلى أوروبا، ثم إن البلاد تشهد فوضى، وفقراً مدقعاً، و.. مؤخراً، صار لافتاً في شوارع المدينة رؤية القمامة، وعلب الدواء الفارغة، ومنها دواء "كوبرا"، وهو مقوي جنسي، وربما أصبح الكثير من المتزوجين يستعملونه في الوقت الحالي، فالإقبال على العلاقات الجنسية "غير المنضبطة" بات ظاهرة لافتة أيضاً، ويقول البعض: أن المجتمع السوري اليوم يشهد حالة "انحطاط أخلاقي" و"دعارة" معلنة، ومعممة، ويستشهدون على ذلك بشيوع حالات الخيانة الزوجية عند الرجال، وتخلي الزوجات عن علاقاتهن الزوجية، وهروبهن مع رجالٍ آخرين، والعلاقات الجنسية المتعددة.

لوحة للفنان وسام الجزائري

يعتقد البعض أن المجتمع السوري "فاسدٌ" بمجمله، بينما يلقي آخرون باللائمة على الثورة، ويقولون: أنه لولاها، لما تحطم المجتمع، وتحللت الروابط، وسقطت القيم، والمرجعيات، وغابت المؤسسات الرقابية، ولولاها لما تهجر الناس، وأصبحوا نازحين، يضطر الفقر، والعوز بعضهم لمبادلة الجنس بالطعام، والشراب، والمأوى، فيما يعتبر آخرون أن بعض المستغلين، والمنتفعين هم من يقف خلف تفشي تلك الظواهر، وفريقٌ غيرهم يتهم النظام بالوقوف خلف محاولة إفساد المجتمع، بتسهيله دخول المخدرات، والمشروبات الكحولية بصورة مشبوهة للمناطق الثائرة، وبممارسة سياسية حصار المناطق، وحشر الناس في مناطق مكتظة، ومهمشة، تغيب عنها السلطة، وتفتقد للأنظمة، والقوانين.

بعض المثقفين، وناشطي الفايسبوك يهللون للظاهرة، ويصورونها على أنها جزءٌ من أهداف الثورة، على اعتبار أنها دليلٌ على "تحرر" المرأة من هيمنة المجتمع الذكوري، وتجاوز للتقاليد والموروثات الاجتماعية، والدينية "البالية"، ودليلٌ على تجاوز الكبت، وعقد النقص، أما أنصار الحركات النسوية فيحصرون الجانب السلبي من الموضوع بقضايا العنف، واستغلال المرأة، واضطهادها من الرجل.

والواقع أنه لا يوجد حكمٌ عامٌ لظاهرة الجنس خارج الزواج، وهي ترتبط بالكثير من المفاهيم، والمعتقدات الصحيحة، والخاطئة، وتخضع بمجملها لأحكام قيمية شخصية، فبعضهم يراها حقاً، وخياراً شخصياً، فيما ينظر لها آخرون باعتبارها جرائم، وبكل الأحوال لا يمكن اعتبار ما يجري تعبيراً عن تحرر، أو تقدم، وهو ليس "دعارة"، وغير محصور بالعنف، أو الاستغلال، أو التحكم الذكوري.

الجنس ببساطة غريزةٌ، وحاجةٌ إنسانيةٌ أساسيةٌ، وترجمةٌ لحالة عاطفية، ووجدانية خاصة، ونبيلة، وهو وسيلةٌ لحفظ النسل، واستمرار الحياة.

أما التفسيرات المذكورة لتبرير السلوكيات الجنسية في المجتمع السوري اليوم، بما فيها ظاهرتا "الدعارة"، و"الخيانة"، فهي لا تعدو كونها تعبيراً عن آراء، وتحليلات شخصية، تحكمها موروثاتٌ اجتماعيةٌ، وأفكارٌ مسبقةٌ، ونمطيةٌ، وتعوزها الدقة، والموضوعية، يطلقها أناسٌ عاديون، أو كتاب، وناشطون يقيمون في الخارج، لذلك فإن أغلبها غير صحيح، ولا يُلامس الواقع، ولا يقدم تفسيراً، أو معالجةً منطقيةً سليمةً.

والأغلب أن ما تشهده البلاد اليوم على صعيد العلاقات ما هو إلا أثرٌ، ونتيجةٌ مباشرةٌ من نتائج الحرب، ذلك أن الموت وهو المكافئ الوحيد للحرب يمحي ذاتية الإنسان، ويقضي على أحاسيسه، ومشاعره، ويلغي منطقه، ومدركاته، ويهوي بقيمه، ومبادئه.

من يعيش في تماسٍ يومي، مباشرٍ مع الموت، لا يقيم وزناً إلا لشيءٍ واحدٍ، هو التمسك بالحياة، والبحث عن الأمان.

في الحرب قد يكون الحب، والجنس هو المكافئ الوحيد للحياة، لذلك يعتنقه الناس، ويمارسونه حتى لو كان "مُحَرَماً"، أو "مُجَرَماً"، وحتى لو عنى ذلك انحدارهم إلى مستوياتٍ بهيميةٍ، ومنحطةٍ.

KOBANÊ DÎROK Û ERDNÎGARÎ

Kawa Şêxê

Di Sedsala 21 an de ti bajarên biçûk nikarîbûn navê xwe li dinyayê belav bikin bi qasî Kobanê...Kobanê ya ku di nava demek kin de bû mijara axaf-?tina cîhanê, çawa gihîşt vê astê
Kobanê wekû erdnîgarî, mirovnîgarî ?û dîrok çawa ye
Di vî nivîsê de ez ê ji were li gora lîkolînên xwe bersiva van pirsan bi-dim.Li devera bi navê Deşta Sirûcê ya di navbera cemê Firat û kani-yên Xabûr de du gund hebûn.Her gundek ji vana kaniyek wan hebû û li gora navê van kaniyan dihatin bi navkirin.Yek jê Kaniya Murşidê û ya in jî kaniya Ereban bû.Kaniya Ereban wê demê li ser navê Erebên koçber ku dihatin li wir pezê xwe av didan hatibû binavkirin ji xwe ew nav jî Kurdan lê kiribû.Li ser vê xakê ev gund hebûn, lê di binê erdê de gelek dîrok veşartîbû, vê dîrokê nîşan dida ku dewlet û milet li vir hebûn, qiral ..û Mîran li vir desthilatdarî kiribûn
Di sala 1911 an de Almanan xwestin rêya tirênê di navbera Berlîn û Bex-dayê de vekin.Ji bo ku vî karî bikin, alav, hesin, karker û leşker anîn û di nava herdû Gundên behsa mijarê de cih amade kirin û li wir dest bi xe-batê kirin.Ew devera ku hate amade kirin Almanan jêre digotin Deutsche Kompany ango şîrketa Almanî. Welatiyan xwe li derdora vê kargehê dan hev, hinan kirîn û firotin kirin, hinan li ba Almanan kar kirin û di encamê de hêdê hêdê bajarekî bicûk ..hate avakirin
Ji bo vî bajarî jî navê Kompanî yê ku ..bi demê re bû Kobanê hate dîtin
Kaniya Ereban ya ku yek ji wan gun-dan bû, di serdema Baasê şoven de hate wergerandin û kirin Eyn Elereb. Kobanê ji civakek ku li ser eşîran hatiye avakirin pêk tê.Êşîrên Kobanê ên bi navê: Şêxan, Kîtkan, Denan, Qeregêçan, Şedadan, Mêran, Bêşan, Zerwarî, Oxî, Mehfan, Elîdînan û hinin din jî ji ber ku timî rastî êrîşên Êla Milan dihatin di nava xwe de Konfedrasyonek avakirin û navê Be-razan li wê sîwanê hate kirin.Di nava civaka Rojava û ya Sûryê de Beraza bi gelek tişan tên naskirin, lê tiştê sereke mêrxasî û serhişkiya wan e.Di sala 1916 an de wekû gelek deverên Rojava, Kobanê jî bi têlên Sînor bû dû perçe, yek li serxetê û yek li binx-etê.Kobanê ya binxetê û gundên deşta Sirûcê yên girêdayî wê di ser-dema Baas de careke din hatin dor-pêçkirin û di nava wan û deşta Cizîrê ango Serêkaniyê û gundewarên wê de zinara Erebî hate li darxistin û bi rêzeke ji gundên Erebên xemir herêma Cizîrê û ya Kobanê ji hev hatin qutkirin.Li derdora Kobanê 470 gund hebûn, lê ev gund ji br pişt-guhkirinê xelkên wan neçarman ew berdan û ber bi navenda bajêr ve koçberbûn.Herî dawî jî hejmara gundên Kobanê mabû 360 Gund, ev Gund girêdayî Kobanê û 4 navçeyên wê ne. Navçeyên Kobanê ev in: Şêxler, Sirîn, Ên bet û Şêran.Kobanê jî bi fermî girêdayî Parêzgeha Helebê ya Sûryê ye.Şêniyên Kobanê Kurd in û bi Kurmancî diaxivin û heger mirov ji ser heya binê Kobanê bigere jî ji bilî dibistan û navendên dewletê ti deverên ku bi Erebî lê were axaf-tin nabîne.Şêniyên Kobanê piraniya wan Misilmanên Sunî ne.Kobanê û xelkên wê bi çandinî û pîşesaziyê bi .nav û deng in
Ji çandiniyên herêma Kobanê û Gundên derdorê jî Genim, Ceh, Nîsk, û di dema dawî de jî çandini-ya kemûnê belav bû û ev çandinî li Kobanê biserket û derbasî welatên derdorê jî bû.Darên Zeytûn û Fiste-qan jî li derdora Kobanê tên çandin. Pêşesaziya Kobanê jî bi nav û deng e li gora bajarekî wisa biçûk, ew jî bêtir di warê alavên kolanan bîran, ango Xe-raze û patozên çinîna geniman ku Ko-banê perçeyên wê dikirin û li cem xwe .pevdixin
Pîşesaziya Kobanê ango (Sînaet) li welatên derdorê jî belav bûne û gihîştine Cezair, Mexrib, Sûdan û Îraqê jî.Xebatên civakî û çandî jî li Ko-banê ji gelek cûreyan pêktên, berê yek sîneme li bajêr hebû lê hate girtin, du dibistanên xwendina navendî, yek ya xwendina pîşesaziyê, yek ya hunerên Jinan, û yek ya çandiniyê her wiha pey-mangehek Şerîetê ya lawan û yek jî ya .keçan lê hene
Kobanê di dema dawî de ji ber aramiya ku li bajêr hebû, ji gelek koçberên Sûrî re bubû wargeh.Dihat gotin ku li Ko-banê bi qasî hejmara miletê wê koçber .jî lê hatine bicih kirin
Kobanê ji destpêka şoreşa Sûryê ve ket nava meş û çalakiyan de û her roja înê meşek girseyî dihat li darxistin.Di meşên Kobaniyan de timî piştgiriya bi bajarên din ên Sûryê re dihat ragihan-din û gelek caran navê meşên Kobanê .bi navê bajarên din dihat binav kirin
Di 18 Tebaxa 2013 an de çeteyên DAIŞ .êrîşî Kobanê kirin
Û ji wê rojê ve heya 15 tîrmeha 2014 an de van êrîşan bênavber dewam ki-.rin
Di 15 Tîrmehê de DAIŞ bi hemû hêza xwe, çekên ku ji Mûsila Îraqê anîn, serleşkerên ku ji Elqaîde û bermahiyên Seddam tevlî bûn bi xwe re anîn û dest bi êrîşeke hovane li ser Kobanê kir.Ko-banê ya ku me behsa dîroka wê kir li ser wê mîrata ku mîna kaniyê diherike, li ber xwe da.Heya roja ku min ev nivîs nîvisand berxwedana Kobanê ket roja xwe ya 33 an de lê DAIŞ bi hemû hêza xwe, çekên xwe, tirsa xwe, û hovîtiya xwe, li ser dîwarên Kobanê nikarîbû .bighîştaya armancên xwe

Oktober 2014 17

الحياة والموت وشركاه

أحمد تي

شعور بالطمأنينة يمتد وينتشر ليستقر بالصدر، طمأنينة ليس بالإمكان السيطرة عليها او اكتشاف كنهها، لكنها افرزت شعورا داخليا كمن كان يعدو متأخرا باتجاه المحطة ليجد قطاره لا يزال منتظرا، او شعور من أضاع شيئا ثميناً جداً ودقيقاً ثم وجده بعد ان قضى نهاره باحثاً عنه فاستقرت تلك الفرحة المتقافزة والساكتة بآن معا تحمل بطياتها الشكر لمحبينا لانهم لا زالوا على قيد الحياة، وكأن الموت لا يجاور الانسان بشكل كبير ولا يلاصقه، وكأن البشر حتى الان يفاجؤون ان اقترب الموت.

القبور محاذية للبيوت، شركة الموت محاذية لشركات الحياة، بل واحيانا متداخلة معها، مكاتب التنمية تدعم مكاتب الموت، والموتى يدعمون تلك المكاتب... تأملوا القبور والبيوت.. قسم الولادات وبراد الموتى... لنرى الموت بيننا قريب منا يجاورنا ويناجينا ينذرنا ويلوح لنا.. قذائف تعانق السماء... طائرات تخفيها الغمامات.. بنادقنا على ظهورنا ورصاصها بجعابنا... نعم انه الموت يرسل لنا ايماءات ضعيفة وظاهرة، يخبرنا اننا سنذهب.. سنرحل طوعا او كرها.. لا ديموقراطية تحملها ادوات القتل، تموت او تقتلك، نسمع صوت ضوضاء ضخامة الجبال بمدافعها، ونسمع صوت السماء تلفظه طائراتها، نسد آذاننا.. نرفض التصديق.. نتابع سيرنا، عملنا، تسوقنا، اجتهادنا، اكلنا، نومنا.. نتابع ..

نرفض التصديق وندّعي الأمان، امان المسافة التي تحط بها ادوات الموت، ندعي الشجاعة بمفاضلة داخلية بأن هناك احياء كتب لهم العيش من جديد او ربما يكونوا ايلين الى الموت ان رأف الموت بحالهم، بحاجة من ينقلهم الى شركاتهم، نسرف بشجاعتنا لنهرب من وحش الخوف، نسرع بنقلهم متمنين لهم قرار التعيين الجديد بشركات الحياة، نلهي انفسنا بأي عرض ظاهر ونصنعه ان لم يوجد، نشتري البيوت والاثاث، نزرع البذور وكأننا سنراها حين تصبو وتورق وتنجب الثمار، نمتلك الاشياء ثم نرحل الى شركة الموت.

كم من منزل كان يزدحم بضحكات طفولية تتراكض وتحبو بداخله، كم من منزل اصبح يموت من برد حنينه اشتياقا لدفء كان يلف جدرانه بأُسرٍ هُجرت او ربما أُعدمت ميدانياً ليسكنه من جديد أُناس مهجرين فارين من الموت..

فجأة تكتشف ان الاشياء أكثر ثباتاً من الانسان، كم بذرة بدلت ناثرها وساقيها وجاني ثمارها على مر الفصول والسنوات، كم من كرسي واريكة بدلت جالسها..

فجأة.. نشعر ان الاشياء هي التي تبدلنا ولسنا نحن من نبدل الاشياء، كم من قطعة ملابس كانت تحمل بأنسجتها دماء الموت، نعالجها.. ننظفها ونتوارثها من شخص لا نعرف عنه شيئاً سوى اننا وجدنا رائحة موته بقطعة تباع بمحال الالبسة المكررة والمستعملة..

ما نرتديه الان سيبدلنا بعد امد قريب، وكأنه هو الذي يرتدينا ليذهب لشخص اخر كي يرتديه، ونحن سنخرج عراة.. ستودعنا كل الاشياء وستبدلنا.. سنرحل عراة من كل شيء الا من انفسنا وما صنعت، سنرحل الى شركات الحياة الآخروية او الى شركة الموت بجحيمها ونارها.

اجراءات الادارة الذاتية الديمقراطية لتطبيق قانون "واجب الدفاع الذاتي"

كمال شيخو

بدأت قوات الأمن الكردية (الآسايش) التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية، وأعلن عنها في المناطق ذات الأغلبية الكردية شمال شرق سوريا بداية العام الجاري، باعتقال الشباب والتي تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، من مدينتي الحسكة والقامشلي بغية تطبيق قانون "أداء واجب الدفاع الذاتي"، في الحادي عشر من الشهر الجاري.

فالإحساس بالخطر، دفع القوات الكردية إلى بدء تطبيق أداء "واجب الدفاع الذاتي"، بهدف تكوين مجموعات مسلحة لحماية المدن في حال تعرضها للتهديد. وأكّد رئيس هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة كنعان بركات في تصريحات صحفية أنه: "لا أنكر أن اسلوب الاعتقال كان غير حضارياً نوعاً ما"، وأشار: "نعيش حالة حرب وقمنا بهذه الإجراءات لضرورة المرحلة"، ونوه في تصريحه: "أخلينا سبيل الجميع، وكانوا من جميع طوائف المنطقة"، وذكر أنه تم توقيف 3250 شاب.

وأكدت هذه القوات أنه بعد الانتهاء من جمع الشباب في مراكز خاصة، أفرج عنهم شريطة أن يتعهدوا بتسليم أنفسهم حين استدعائهم. وأكدت (الآسايش) في بيان لها أنه: "بعد الانتهاء من عمليات سوق الشبان إلى المراكز الخاصة بتجميعهم، تم تسجيل الاسماء وكتابة التعهدات من قبلهم ومن قبل أولياء أمورهم وسلموا إلى ذويهم".

واجب اجتماعي وأخلاقي..

المجلس التشريعي لكانتون الجزيرة -إحدى المقاطعات الثلاث للإدارة الذاتية- أقرّ القانون في جلسته المنعقدة بتاريخ 13/07/2014، حيث أطلق عليه أسم (أداء واجب الدفاع الذاتي) عن مناطق الإدارة الذاتية، وان "الخدمة الإلزامية واجب اجتماعي وأخلاقي وقانوني يشمل كافة المكونات الاجتماعية".

الرئيس المشترك للمجلس التشريعي لكانتون الجزيرة حكم خلّو، أكد ان "القانون هو واجب للأداء الذاتي، وليس التجنيد الإجباري"، وشرح ان "هذا الواجب من الناحية الاخلاقية مشروع خاصة لما تتعرض له منطقتنا من هجمات تنظيم داعش"، وبحسب خلو "يحق للإدارة الذاتية تقوية وحدات حماية الشعب للدفاع عن مكونات النسيج الاجتماعي لمقاطعة الجزيرة، وهذا الحق يتوافق مع كل القوانين الدولية والديانات السماوية".

وأستبعد خلّو ربط توقيت تطبيق القانون بالمعارك الساخنة على جبهة كوباني، ولفت "هؤلاء الشبان لن يتم زجّهم الى جبهات القتال والخطوط الأمامية للحرب، لأنهم سيكونون جيشاً شعبياً يحمي مناطقهم فقط في حال تعرضت للتهديد، ولا علاقة لهم بأحداث كوباني ولن يتم أخذهم الى هناك"، واضاف "القانون أصدر قبل أحداث كوباني ولا علاقة له بسخونة الجبهة هناك".

قانون (اداء واجب الدفاع الذاتي) نص على "كل اسرة من مواطني المقاطعة ان تقدم أحد افرادها لأداء واجب الدفاع لكل من يتراوح عمره بين 18-30 عاماً"، أما الاناث وبحسب القانون المذكور "فيكون الالتزام طوعياً"، ومدة اداء الواجب ستة أشهر فعلية يجوز اداؤها بشكل مستمر او متقطع وذلك خلال سنة واحدة. فالقانون يطلب من كل آسرة انْ يتطوع أحد الأبناء لتأدية الخدمة، وبذلك يعفى بقية الاخوة.

وذكر خلّو ان "التعليمات التنفيذية مرنة تتماشى مع جميع الحالات الخاصة وهناك امتيازات واعفاءات"، وأفادَ أن "من لهم شهيد أو ابن وحيد ومن يدرس ومن يعيل اسرته ومن هو مريض يعفى من الخدمة".

جبهة مشتركة..

المحامي مصطفى اوسو عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا "PDK-S" انتقد الخطوة ووصفها بـ "المنفردة"، وأوضح في حديثه ان "الشعب الكردي في سوريا يمر بمرحلة حساسة ودقيقة تستوجب توحيد الصف الداخلي لمجابهة خطر تنظيم داعش وتمدده"، مؤكداً "أن العمل بشكل منفرد بمعزل عن بقية الاحزاب والقوى الكردية جعلت الخطوة ضعيفة، ولا تستطيع قوة عسكرية منفردة مواجهة هذه التحديات القائمة لوحدها"، وشدد المحامي اوسو "كان من المفترض ان نعمل بشكل مشترك بالاستناد على الاتفاقيات السابقة الموقعة بين المجلسين والتي كانت تشكل أرضية لبناء جبهة عسكرية مشتركة لمواجهة خطر هذه التنظيمات".

وتشهد مدينة كوباني معارك طاحنة بين قوات حماية الشعب الكردية، وتنظيم "الدولة الاسلامية" منذ حوالي شهر.

من جانبه، كشف المحامي مصطفى اسماعيل ان "إدخال القرار حيز التنفيذ ليس له علاقة بمجريات الاحداث في كوباني"، وشدد: "كان يفترض أن يطبق هذا القانون قبل شهر من تاريخه مع بدء هجمة داعش الأخيرة"، وتساءل: "هناك في مناطق الجزيرة الآلاف من عناصر الاسايش ووحدات حماية الشعب لماذا لم يفتحوا جبهة إضافية لتخفيف الضغط عن كوباني".

والمحامي مصطفى اسماعيل معارض كردي مستقل ينحدر من مدينة كوباني والتي نزح عنها أكثر من 200 ألف لجأوا الى تركيا. أضاف "انشغل كورد سوريا خلال الأربع سنوات الأخيرة بالخلافات البينية"، وأكد ان "هذه الخلافات جعلت من الجبهة الداخلية الكردية هشة للغاية، نتائجها الراهنة ظهرت على شكل أن مركزاً كردياً في مهب السقوط على يد تنظيم ظلامي إرهابي". مشيراً الى مدينته كوباني.

اجتماعات دهوك..

أتفق المجلسين الكرديين (الوطني الكردي) و(حركة المجتمع الديمقراطي) في 22/10/2014، على أعادة تفعيل الهيئة الكردية العليا المعطلة-الأخيرة تأسست صيف عام -2012 ونص البيان الختامي للاتفاق: "بشأن الحماية والدفاع وجد الجانبان أن واجب الحماية والدفاع عن روج آفا مهمة تقع على عاتق أبناءها"، وقدر الاجتماع الإمكانيات الدفاعية والتضحيات الكبيرة التي قدمتها وحدات حماية الشعب، وتوصل الجانبان إلى قرارات بشأن تعزيز القدرات الدفاعية.

من جانبه، أكد حكم خلّو ان "تطبيق القانون لا علاقة له باجتماعات دهوك، ونحن في الادارة الذاتية الديمقراطية أصدرنا القوانين ولها قدسيتها ونعمل على تنفيذها لكي ندير منطقتنا".

أما المحامي مصطفى اوسو فقد جزم ان "المرحلة تستوجب وحدة الصف الكردي، وبالتالي اجتماعات دهوك هي فرصة حقيقية نحّو تشكيل جبهة عسكرية موحدة لحماية جميع مكونات المنطقة من هجمات داعش من ناحية، والنظام السوري من ناحية ثانية".

بينما أخبر المحامي مصطفى اسماعيل ان "الأجندات الحزبية لدى المجلسين تطغى على الاعتبارات الأخرى وفي مقدمتها آمن المناطق الكردية السورية".

لن أنزع معطفي

غرات الشامي

يصرخُ بي الحنين لتلك الصباحات الدمشقية التي افتقدناها تحت وطأة الدمار الذي خلفته يد القتلة، كثيرون من يحاولون غرس سكاكينهم في جسد المدينة العريقة...

يصرخُ بي الحنين لصوت " فيروز" تنشدني لحناً يسوق الذكريات همساً عذباً برفقة حبيبة خرجت من بين سطوري، في شتاء بلادي ذاك الذي نحاول العبور منه نحو الربيع، فغدت كمعطفٍ يضم أفكاري وثورتي، يشعل اشتياقي للحروف، يلهب الغضب بداخلي، يجمع شتات نفسي بين ذات العاشق والثائر، والتوفيقُ بين ذاتين يعني المزاوجة بين مفهومين، قد يعتبران متناقضان، لكنما الأيامُ تكشفُ عن التكامل بينهما وإمكانية الولوج إلى تلك العوالم برفقة من تشاء، ممسكاً بيد حبيبة صارت زوجةً وتوأماً لروحك... محتمياً بظلِ وطنٍ يتسع لكما... ولكل قصائدك... لثورتك... لقلمك... وطنٌ تحتمي به كما تحتمي بصدرِ أنثى، تغرف منه قطرات الندى من فوق وريقات الأيام...

إنها الذاكرة، ذاكرةٌ تعني انتمائك لكل هذه المعاني... فالوطنُ فكرة... والأنثى فكرة... الثورةُ فكرة، جميعها أفكار... ترتيب الأفكار حسب الأولويات ضرورةٌ في زمن الحرب والتغيير الجذري. تحتاج لفنجان قهوةٍ بهال الطمأنينة، وعيناك ترابط عند ثغرٍ ما، بينما تسرح بعالم خيالك قليلاً نحو طفلٍ يلعب في حديقة قريبة... ربما هو طفلك... يدك تمسك بالزناد وأخرى تكتب للتاريخ... تحن إلى زوجةٍ تركتها بعيداً تلك الليلة، تشتاق لمداعبة خصلاتٍ من شعرها المنثور شلالاتٍ على كتفها... لكنها ضرورات الحرب... حالاتٌ عشقيةٌ تموج بداخلي، بل ربما بداخل من عرف الحب في شوارع مدينةٍ بحجم دمشق، حتماً لأن ظلال ياسمينها فوق رؤوس العاشقين وتدليه يكاد يشابه يد الأم التي تبارك حبك... إنه الشعاع الذي افتقده كل مأسور... والسجون في أيامنا لا تحصى... فأنت معتقلٌ في زنزانة تحت السماء، تلك السماء التي لم نعرف يوماً أنها تمطر الرعب والدمار، تمطر براميل الموت التي لم نألفها... أنتَ معتقلٌ في زنزانة الأفكار التي لا بد من ركنها جانباً ربما لترى الضياء ذات انتصار، وما أصعبَ أن تكون معتقلاً للحرية التي حاربت من أجلها... الحريةُ في زماننا قيدٌ جديد، ليس لذاتها، حتماً إن وراء كل قيدٍ من وضعه بيدك... ربما الظروف... ربما الحب... ربما الخوف... تفسيراتٌ ومبرراتٌ كثيرةٌ... جميع تلك المعاني قيود... وحدها الوريقات البيضاء، وإن بدت عاريةً من الكتابة فهي بشكلٍ ما ترمز للنقاء، ولربما تصبح السطور قيد..

تقلبتُ في أحوالِ هذه القيود، فما وجدت غير عالمي القديم، على ضفاف الفرات افترش جسدي فوق العشب وأرسم ملامح وجهها.. تلك الأنثى التي باتت حقيقةً، تارةً أرسمها بقلمي... تارةً ألونها بريشتي... ولحن الناي يستمر، فيروز تعرف متى تغني وتزيد من حدة شوقي وهيامي بدمشق، وكأنها حين غنت مرت بسطوري، وذاقت حنيني لزيارة مدينةٍ غبتُ عنها وهي تبعدُ عني خطواتٍ قليلة... ويخفت صوت الرصاص... الباب يفتح نحو المستقبل... تمتطي صهوة الخيال، ما عاد في زماننا شيءٌ يسمى الخيال... فالثورةُ تصنع الحقائق رغم ما قد يظنه البعض من أوهام... أو عوائق... أيُّ عوائقَ في الطريق زائلةٌ كالزبد، فقط حينما تنزل دمشق لتستحم بالفرات كعروس... حينها تنطلق بأنثاك في فضاءاتٍ واسعةٍ تمتد بلا حدود، ولا تعرف النهايات...

ذاته الحنين يصبح هاجساً ينهضُ ما تبقى من رماد رجولتي، يلملمني، يرصف حروفي، لأكتب لأول مرةٍ لحبيبتين، لأميرتي أخلدها، لدمشق أرصع رأسها بتاجِ انتصارٍ لكرامتها... ربما يحييها دمي ذات يوم من غفوتها... أو لربما يروي تربتها... أو لعله يمتزج بشقائق النعمان... ويعود الشتاء ربيعاً، لكنني يومها لن أنزع معطفي...!؟

خايف

فادي جومر*

فايق على عتم القلب
عين الصبح عميا
والضو ماشي يلحمس الحيطان
والدرب مو شايف
جاي ع بالي اكتب.. وخايف.

تقيل الحمل ع الناس .. وتقيل الحكي
كيف العزا بينقال؟
شو نفع حرفين وسطر.. قدام بحر الدم
شو نفع دمع إن سَال؟
بحر الأسى .. فوق الحكي، طايف
جاي ع بالي اكتب وخايف.

مشتاق، مشتقلك، عم انطر غيابك..
ما شفت ضحكة قلب وانت مو معي
عم خربش الكلمات ع الأيام .. بركي ترجعي
كلو حكي.. كلو حكي
وما في حكي بيقول قدّيش البرد
غلغل بعضمي وكسّرو
وعربَش ع قلبي.. ومرمرو
كلما ندهتلّك تعي
وإنت بعيدة .. مبعّدة
وما عاد فيك تسمعي
وبحر العمر: ناشف..
جاي ع بالي اكتب.. وخايف.

بيخطر ع بالي قول
إنّه الكرم، بعدو ببالي .. والعنب
وإنّه الورق أصفر متل خيط الدهب
وإنه الـ جرى، مهما جرى
بيضل جوات القلب.. غيرو
وإنه امحى .. كل شي انكتب
وإنه الدرب من بيتنا وجه الصبح
بين البساتين الضحوكة والقصب
بعدو معي .. بغربتي..
وع خطوتي
وبعدو إذا بشتاق.. بيزيد العتب
وهو عن الرجعة معي .. حالف يمين القاسية
وعن رجعتي.. حالف
جاي ع بالي اكتب.. وخايف.

جاي ع بالي اكتب وملهوف
ماسك بإيديّ الهوا القبلي
عم بوّس الريحة اللي حاملها
جاي ع بالي اكتب ومكسور
مادد عيوني ع القهر
بركي بيحن الدمع، بينزل يغسّلها
خلص الحكي
ما عاد عنّا سر تـ نقولو
مكشوف متل السهل قدام الهوا.. وكاشف
جاي ع بالي اكتب، وخايف.

*شاعر سوري

العلم و دوره في نهضة الأمم

صوت من داريا

الجهل والتعلم.. تعبيران متضادان يرسم كلّ منهما صورة للواقع تقف موقف المقابلة والتضاد مع الصورة التي يرسمها التعبير الآخر.. العلم.. الأساسُ الذي تتكأ عليه الدول في بناء حضارتها، و نهضتها، والارتقاء بها في ركب الأمم والحضارات المتقدمة. والجهل.. هو الأساسُ الذي لم يجد كاتبُ التاريخ فيروساً أشدّ فتكاً وأكثر ارتباطاً مع انهيار الدول والحضارات وتصدّع عرى المجتمعات منه.

يذكر التاريخ أنّه لم تعن بالعلم دولة إلا وارتقت وزاحمت غيرها على رأس هرم الحضارة والتطور، ولم تهمله دولة إلا وغالت في انحدارها حتى انتهت في قاع الذبول والضعف وخسارة السيادة وعقد الولاءات.. حيث تجتمع جميع الأمم الشقيّة. العلم، بهذا الاسم وصف الله تعالى ذاته في قرآنه، وللدعوة له نزلت الكلمة الأولى إلى الأرض، واتخذت من الجهل العدو الأول لها. فكانت أقرأ.. وكانت الأمة.. أمة أقرأ.

على وقع انتشار العلم بسائر مجالاته وانتشار الوعي في المجتمعات تتبدد آمال الدول الكائدة بالانتصار والغلبة والسيطرة والاستبداد، فلا تقوم قائمة لحكم ظالم أو أمدٌ طويل لاحتلال في مجتمع انتشر فيه العلم وجعا نشر الوعي والفهم من أولويات مساعيه وعمله، ومن الجهل والتخلف رؤوس أعدائه ومحاربيه. ويذكر التاريخ أنه ما تمسكت واهتمت بالعلم دولة إلا وغادرها الضعف إلى غير رجعة، وما تخلت عنه إلا ونخر فيها الضعف والوهن والتخبط إلى أعمق مدى وحدّ.

لقد سطّرت دولة اليابان مثالاً حياً يحتذى به في تسلق سلم المجد والقدوات، باستغلالها للعلم والتطور التقني في نهضتها، وبناء اقتصادها المدمر، ومؤسساتها الهزيلة وبناها التحتية التي باتت في الحضيض بعد الحرب العالمية الثانية، لينتهي بها الحال بعدها إلى التربّع على مرتبة الاقتصاد الثالث على مستوى العالم كلّه بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين، بعد أن كانت في مؤخرة الأمم تداري ضعفها وديونها. لقد كان عام 1945 عاماً أسوداً في تاريخ اليابان والعالم، خسرت فيه اليابان أكثر من مائتي ألف نسمة من أبنائها، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المتضررين بالإشعاعات النووية جراء القنابل النووية التي ألقت بها الولايات المتحدة الأمريكية في سماء اليابان. لم تبق اليابان ممددة طويلاً، ولم تدخر بعد جهداً فنضهت لفورها وشهدت حركة داخلية متسارعة تجلت فيها مظاهر الاعتناء بالعلم، وتسخير غالب الموارد إلى طلبه ونشره، وتطوير البحث العلمي، والاهتمام بالباحثين، وتوفير الأجواء المناسبة لأعمالهم ومشاريعهم.. فعقدت اجتماعات وبدأت تكافح على مدى عقود كثيرة، تسلّم فيها الآتي من الراحل، مبقياً على المنهاج ذاته في لحظ العلم الأولوية الأولى في الدولة، إلى أن انتهى بها الحال في السنين الأخيرة لتكون الاقتصاد الثالث على مستوى العالم، بالإضافة إلى صياغتها لعلامات ومواصفات قياسية لمنتجاتها، باتت مقياساً تقاس به جودة منتجات دول أخرى. لقد رسمت اليابان هدفاً وحققت بعضه، ولا تزال تعمل ولا توفر جهداً في شق طريقها إلى سدّة الأمم بالعلم والمعرفة والفهم، بعيداً عن بلوغها الجور والظلم والتسلّط. اليابان مريض أفاق من غيبوبته وعاد صحيحاً كما كان، والواجب علينا في هذه اللحظات الأليمة التي تعصف بالشرق أن نستقريء تجارب الآخرين، ونفاد منها. اليابانُ تجربةً، لنحاول جنباً إلى جنب تكرارها في مجتمعاتنا، فالدول تدول، والأيام دول، ولا يزال العلم يشق طريقه ليثبت ذاته على أنه المسار والمسلك الوحيد الذي يضمن حقوق الأمم، وسيادتها وعزّتها بين الأمم في زمن بات فيه الجهل ألدّ الأعداء، وبات حاضنه أضعف المجتمعات، وأكثرهم عقد ولاءات لغيره.